تفسير إبن كثير

* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ

وقد قال الإمام محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة : حدثنا أبو قدامة ، حدثنا وكيع ، حدثنا أبو جعفر الرازي ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية قال : كان أصحاب رسول االله - صلى االله عليه وسلم - يظنون أنه لا يضر مع " لا إله إلا االله " ذنب ، كما لا ينفع مع الشرك عمل ، فنزلت : (أطيعوا االله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم) فخافوا أن يبطل الذنب العمل .ثم روي من طريق عبد االله بن المبارك : أخبرني بكير بن معروف ، عن مقاتل بن حيان ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : كنا معشر أصحاب رسول االله - صلى االله عليه وسلم - نرى أنه ليس شيء من الحسنات إلا مقبول ، حتى نزلت : (أطيعوا االله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم) ، فقلنا : ما هذا الذي يبطل أعمالنا ؟ فقلنا : الكبائر الموجبات والفواحش ، حتى نزلت : (إن االله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) [النساء : 48] ، فلما نزلت كففنا عن القول في ذلك ، فكنا نخاف على من أصاب الكبائر والفواحش ، ونرجو لمن لم يصبها .ثم أمر تعالى عباده المؤمنين

بطاعته وطاعة رسوله التي هي سعادتهم في الدنيا والآخرة ، ونهاهم عن الارتداد الذي هو مبطل للأعمال ; ولهذا قال : (ولا تبطلوا أعمالكم) أي : بالردة ; ولهذا قال بعدها :